

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر مستوى نضج مكتب إدارة المشاريع على أداء المشاريع الاستراتيجية في مدينة الرياض

إعداد الطالب/

جاسم أحمد الشعباني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

فهرس المحتويات

١. المقدمة
٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي
٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
٦. التطبيق العملي على موضوع البحث
٧. الخاتمة
٨. المراجع

١. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين؛ فهي لا تمثل جانباً شكلياً في إعداد البحوث، بل تعد إطاراً موجهاً لسلوك الباحث في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية، ومروراً بتصميم الأداة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع. وتزداد أهمية هذه الأخلاقيات في البحوث التي تعتمد على مشاركين بشريين، لأن الباحث يتعامل مع آراء وخبرات ومعلومات قد تكون مرتبطة ببيانات عملهم ومواقعهم المهنية.

ويقصد بأخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والقواعد التي تهدف إلى حماية المشاركين، وضمان سلامة البيانات، وتعزيز الثقة في النتائج، وحفظ حقوق المؤلفين والباحثين. ويؤكد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن الكتابة الأكاديمية المسؤولة تتطلب توثيقاً دقيقاً للمصادر، واحتراماً للملكية الفكرية، ووضوحاً في الاقتباس والإحالة المرجعية كما أن تصميم البحث الجيد لا ينفصل عن الالتزام بالوضوح (American Psychological Association, 2020). (Creswell & Creswell, 2018) المنهجي والأخلاقي في تحديد مشكلة الدراسة وأداتها وإجراءاتها.

ويهدف هذا التقرير إلى تناول أخلاقيات البحث العلمي من خلال عرض أهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا (PMO) المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة: قياس أثر مستوى نضج مكتب إدارة المشاريع على أداء المشاريع الاستراتيجية في مدينة الرياض. ويكتسب هذا التطبيق أهمية خاصة لأن الدراسة تعتمد على استبانة

موجهة إلى ممارسين وقيادات في مجال إدارة المشاريع، وقد تتضمن آراؤهم تقييماً لممارسات إدارية وتنظيمية داخل جهاتهم، مما يستلزم عناية خاصة بالسرية والموافقة المستنيرة والموضوعية

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها في حماية قيمة البحث ومصداقيته. فالدراسة العلمية لا تقاس فقط بحجم البيانات التي تجمعها أو بعدد المراجع التي تستند إليها، بل تقاس أيضاً بمدى صدق الباحث في جمع البيانات وتحليلها وعرضها. وعندما يلتزم الباحث بالأخلاقيات، تصبح النتائج أكثر قابلية للاعتماد عليها، ويستطيع القارئ أو متخذ القرار أن يثق بأن النتائج لم تتعرض للتلاعب أو الانتقاء أو التحيز

، كما تسهم الأخلاقيات في حماية المشاركين من أي ضرر محتمل. ففي البحوث الإدارية قد لا يكون الخطر جسدياً لكنه قد يكون مهنيّاً أو اجتماعياً إذا تم كشف هوية المشارك أو جهة عمله أو آرائه حول أداء المؤسسة. وتؤكد أدبيات أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية أن احترام المشاركين يتطلب تقليل الضرر المحتمل، وتوضيح الغرض من البحث (Israel & Hay, 2006). والتعامل مع المشاركين بكرامة ومسؤولية

وتظهر أهمية الأخلاقيات أيضاً في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي. فالالتزام بالتوثيق الصحيح يمنع الانتحال، والالتزام بعرض النتائج كما هي يمنع التضليل، والالتزام بسرية البيانات يشجع المشاركين على الإجابة بصدق وحرية. وبذلك ترتبط الأخلاقيات مباشرة بموثوقية البحث العلمي؛ لأن البيانات التي تجمع في بيئة آمنة وأخلاقية تكون غالباً أكثر صدقاً وواقعية

وفي موضوع البحث الحالي، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يساعد على الحصول على إجابات أكثر دقة حول مستوى نضج مكتب إدارة المشاريع وأثره على أداء المشاريع الاستراتيجية. فإذا شعر المشارك أن إجاباته سرية وغير مرتبطة باسمه أو جهة عمله، فسيكون أكثر استعداداً للتعبير عن رأيه الحقيقي حول الحوكمة والمنهجيات والتقنية وإدارة المنافع وأداء المشاريع

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على عدد من المبادئ التي ينبغي أن تلازم الباحث في جميع مراحل الدراسة. ومن أبرز هذه المبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. ولا يمكن النظر إلى هذه المبادئ على أنها عناصر منفصلة، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى حماية البحث والمشاركين والمعرفة العلمية الأمانة العلمية تعني أن يلتزم الباحث بنسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها، وأن يوثق كل مصدر علمي اعتمد عليه في تقريره أو دراسته. فعند الاستفادة من كتاب أو دليل أو دراسة سابقة، يجب الإشارة إلى المصدر داخل المتن، لأن التكليف يشترط ذلك APA وفي قائمة المراجع وفق أسلوب التوثيق المطلوب. وفي هذا التقرير تم الالتزام بأسلوب (American Psychological Association, 2020). ولأن هذا الأسلوب يساعد على حفظ الحقوق العلمية وتسهيل رجوع القارئ إلى المصدر الأصلي

أما النزاهة فتعني الصدق في تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها. ومن صور النزاهة عدم اختلاق بيانات، وعدم تعديل الإجابات، وعدم حذف النتائج التي لا توافق توقعات الباحث. ويؤكد شامو وريزنك أن (Shamoo & Resnik, 2015). السلوك المسؤول في البحث يتطلب الصدق والشفافية في التعامل مع البيانات والمشاركين والنتائج.

وتعني الموضوعية أن يتجنب الباحث التحيز الشخصي أو المهني عند تفسير البيانات. فقد يكون لدى الباحث تصور مسبق بأن نضج مكتب إدارة المشاريع يؤدي إلى تحسين الأداء، ولكن الأخلاقيات تفرض عليه أن يترك البيانات تقود الاستنتاجات. فإذا أظهرت النتائج ضعف العلاقة أو وجود عوامل أخرى مؤثرة، فيجب عرض ذلك بوضوح دون تحريف.

وتعد السرية من أهم المبادئ في الدراسات الميدانية. ويقصد بها حماية بيانات المشاركين وعدم كشف هوياتهم أو ربط إجاباتهم بأسمائهم أو جهات عملهم. وفي البحث الحالي، تعد السرية ضرورية لأن المشاركين قد يبدون آراء حول مستوى الحوكمة أو كفاءة إدارة المشاريع في مؤسساتهم، وقد يترددون في الإجابة بصراحة إذا لم يتم ضمان السرية. أما الموافقة المستنيرة فتعني أن يعرف المشارك هدف الدراسة وطبيعة مشاركته وطريقة استخدام بياناته قبل أن يوافق على المشاركة. وهذا المبدأ يرتبط باحترام حرية الفرد وحقه في اتخاذ قرار واعٍ. ويشير ريزنك إلى أن الثقة بين الباحث والمشارك تعد أساساً مهماً في البحوث التي تشمل أفراداً، وأن الموافقة المستنيرة وحماية الخصوصية من أهم (Resnik, 2018). أدوات بناء هذه الثقة.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

توجد عدة قضايا أخلاقية قد تهدد جودة البحث العلمي إذا لم يتعامل معها الباحث بوعي ومسؤولية. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. وتعد هذه القضايا خطيرة لأنها لا تؤثر على الباحث فقط، بل تؤثر على ثقة المجتمع في الدراسات الأكاديمية والنتائج العلمية.

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها. وقد يكون الانتحال مباشراً بنسخ النص كما هو، أو غير مباشر بإعادة صياغة فكرة من مصدر آخر دون توثيق. ولتجنب ذلك، يجب على الباحث توثيق جميع الأفكار والمعلومات المستفادة من المصادر، واستخدام الاقتباس عند نقل النصوص الحرفية والاعتماد على الصياغة الذاتية مع الإحالة المناسبة.

تزوير البيانات أو تلفيقها يمثل مخالفة أخلاقية جسيمة. ويحدث ذلك عندما يخلق الباحث بيانات لم يجمعها فعلاً، أو يعدل إجابات المشاركين، أو يستبعد بعض الاستجابات لأنها لا تدعم فرضياته. وفي الدراسة الحالية، يجب تحليل جميع الاستجابات الصحيحة كما وردت، وعدم إضافة استجابات وهمية أو حذف نتائج غير مرغوبة إلا إذا كان هناك سبب منهجي واضح ومعلن.

أما التحيز فقد يظهر في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تفسير النتائج. فعلى سبيل المثال، إذا اختار الباحث فقد يحصل على نتائج لا تعكس الواقع العام، PMO مشاركين من جهة واحدة فقط لأنها معروفة بتقديم ممارسات ولتقليل التحيز، يجب تنويع العينة قدر الإمكان، وصياغة الأسئلة بطريقة محايدة لا تدفع المشارك إلى إجابة معينة.

انتهاك الخصوصية يحدث عندما يجمع الباحث معلومات شخصية غير ضرورية، أو يكشف بيانات المشاركين، أو يستخدم المعلومات في غير الغرض الذي جمعت من أجله. ولذلك يجب ألا تتضمن الاستبانة أسئلة تكشف هوية المشارك، مثل الاسم أو الرقم الوظيفي، ما لم تكن هناك ضرورة بحثية واضحة وموافقة صريحة. كما يجب عرض النتائج في شكل إجمالي لا يسمح بتحديد هوية الأفراد.

أما تضارب المصالح فيحدث عندما تؤثر مصلحة شخصية أو مهنية على حياد الباحث. وقد يظهر ذلك إذا كان الباحث يعمل في جهة مرتبطة بموضوع الدراسة، أو إذا كان لديه رغبة مسبقة في إثبات نتيجة معينة. ولتجنب ذلك يجب أن يعلن الباحث أن الدراسة لأغراض أكاديمية فقط، وأنها لا تهدف إلى تقييم جهة معينة أو إصدار أحكام إدارية على المؤسسات المشاركة.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسهم القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في تحويل المبادئ العامة إلى إجراءات عملية واضحة. ومن APA، أبرز هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث، والالتزام بسياسات الجامعة، واتباع معايير التوثيق العلمي مثل وتطبيق إجراءات حماية البيانات. فالأخلاقيات لا تعتمد فقط على نية الباحث، بل تحتاج إلى نظام يضمن الالتزام والمراجعة.

بمراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين، IRB تقوم لجان أخلاقيات البحث، والتي يشار إليها غالباً بـ للتأكد من أن المشاركين محميون، وأن المخاطر المحتملة محدودة، وأن إجراءات الموافقة والسرية واضحة. ورغم أن البحوث الإدارية تعد غالباً منخفضة المخاطر، إلا أن مراجعة الجوانب الأخلاقية تظل مهمة عندما تتعلق الدراسة بآراء مهنية أو تقييمات تنظيمية.

إطاراً مهماً لضبط التوثيق والاقتباس وقائمة المراجع. فالتوثيق ليس مجرد إجراء شكلي، بل APA كما يمثل دليل هو جزء من الأمانة العلمية، لأنه يحفظ حق المؤلف الأصلي ويسمح للقارئ بالتحقق من المصادر. ويجب أن تتطابق (American Psychological Association, 2020) الاستشهادات داخل المتن مع قائمة المراجع النهائية، وأن تكتب المراجع بصيغة واضحة ومنظمة

، وتشمل القواعد المنظمة أيضاً الشفافية المنهجية. فعلى الباحث أن يوضح طريقة جمع البيانات، والفئة المستهدفة والأداة المستخدمة، وطريقة التحليل، وحدود الدراسة. ويؤكد كريسويل وكريسويل أن وضوح التصميم البحثي يساعد (Creswell & Creswell, 2018) على تقييم جودة الدراسة واتساقها مع أسئلتها وأهدافها

ومن القواعد المهمة كذلك حماية البيانات. ويشمل ذلك حفظ البيانات في ملفات آمنة، وعدم مشاركتها مع غير المخولين، وعدم استخدامها في أغراض أخرى غير البحث، وحذف أي معلومات تعريفية غير ضرورية. وفي حال استخدام استبانة إلكترونية، يجب التأكد من أن الأداة لا تجمع تلقائياً معلومات قد تكشف هوية المشارك إلا إذا تم توضيح ذلك مسبقاً.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا القسم الجزء الأهم في التقرير لأنه يطبق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة الحالية على أداء المشاريع الاستراتيجية في مدينة الرياض. وتعتمد (PMO) قياس أثر مستوى نضج مكتب إدارة المشاريع الدراسة على جمع بيانات من أفراد لديهم خبرة أو علاقة بمكاتب إدارة المشاريع أو المشاريع الاستراتيجية، لذلك يجب أن تكون الإجراءات الأخلاقية واضحة قبل البدء في جمع البيانات

أولاً: جمع البيانات. سيتم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية موجهة إلى ممارسين وقيادات ومديري مشاريع ومختصين لديهم معرفة بمكاتب إدارة المشاريع. وستركز الأسئلة على محاور مثل الحوكمة، والمنهجيات، والتقنية، والبيانات، وإدارة المنافع، وأثر ذلك على أداء المشاريع. ومن الناحية الأخلاقية، يجب أن تكون الأسئلة عامة ومهنية. وألا تطلب من المشارك الإفصاح عن معلومات سرية تخص جهته أو مشاريعه

ثانياً: الموافقة المستنيرة. قبل تعبئة الاستبانة، ستتضمن الصفحة الأولى عبارة توضح أن المشاركة اختيارية، وأن الدراسة لأغراض أكاديمية فقط، وأن البيانات ستستخدم بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أسماء المشاركين أو جهاتهم كما سيتم توضيح أن للمشارك حرية عدم الإجابة أو الانسحاب قبل إرسال الاستبانة. وهذا الإجراء يعزز الثقة ويحترم (Resnik, 2018) حق المشارك في اتخاذ قرار واعٍ

ثالثاً: السرية وإخفاء الهوية. لن يتم طلب اسم المشارك أو رقم هويته أو رقم جواله أو بريده الإلكتروني. وإذا احتاجت الدراسة إلى بيانات عامة مثل سنوات الخبرة أو القطاع أو المسمى الوظيفي، فسيتم جمعها بصيغة تصنيفية عامة لا تكشف هوية الشخص. كما سيتم عرض النتائج على شكل نسب ومتوسطات وتحليلات عامة لا تسمح بتحديد مشاركة فردية معينة

أو PMO رابعاً: تقليل المخاطر الأخلاقية. قد يشعر بعض المشاركين بالقلق من أن إجاباتهم حول مستوى نضج أداء المشاريع قد تفهم كتنقييم سلبي لجهاتهم. لذلك سيتم التأكيد بوضوح على أن الدراسة لا تهدف إلى تقييم جهة محددة ولا تستخدم لأغراض رقابية أو إدارية، وإنما تهدف إلى فهم العلاقة بين نضج مكتب إدارة المشاريع وأداء المشاريع الاستراتيجية بصورة علمية عامة

خامساً: تجنب التحيز في العينة. يجب ألا تقتصر عينة الدراسة على جهة واحدة أو مجموعة واحدة من المشاركين لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج غير ممثلة. لذلك سيحرص الباحث على تنويع المشاركين قدر الإمكان من حيث الخبرة والقطاع وطبيعة الدور الوظيفي. كما يجب إرسال دعوة للمشاركة بصيغة محايدة دون ضغط أو إلزام

سادساً: صياغة الأسئلة بطريقة محايدة. يجب أن تكون عبارات الاستبانة واضحة وغير موجهة. فبدلاً من صياغة نجاحاً كبيراً دائماً، يمكن استخدام عبارة أكثر حياداً مثل: يسهم مكتب إدارة المشاريع في PMO عبارة مثل: يحقق تحسين متابعة أداء المشاريع. هذه الصياغة تمنح المشاركون حرية التقييم وتقلل من التحيز.

سابعاً: الأمانة في التحليل. بعد جمع البيانات، سيتم تحليل جميع الاستجابات الصالحة دون انتقاء النتائج التي توافق فيجب عرض ذلك، PMO توقعات الباحث فقط. وإذا أظهرت النتائج علاقة ضعيفة أو وجود تحديات في نضج بموضوعية. كما يجب توضيح حدود الدراسة، مثل حجم العينة ونوعها ومدى إمكانية تعميم النتائج، لأن عرض الحدود يعزز مصداقية البحث ولا يضعفه.

ثامناً: حفظ البيانات واستخدامها. سيتم حفظ البيانات في ملف إلكتروني آمن، ولن يطلع عليها إلا الباحث والمشرف عند الحاجة. ولن تستخدم البيانات في أي غرض خارج نطاق الدراسة، كما لن يتم مشاركتها مع جهات خارجية. وبعد الانتهاء من البحث، يمكن الاحتفاظ بالبيانات بصورة مجهولة لفترة محدودة لأغراض المراجعة الأكاديمية، ثم التخلص منها بطريقة آمنة.

تاسعاً: التوثيق العلمي. عند إعداد التقرير النهائي أو مناقشة الإطار النظري، سيتم توثيق جميع المصادر وفق ويشمل ذلك توثيق كتب منهجية البحث وأخلاقيات البحث وأي مصادر علمية تتعلق بالموافقة المستنيرة. APA أسلوب والسرية والنزاهة. وهذا الالتزام يمنع الانتحال ويحافظ على حقوق المؤلفين ويعزز القيمة الأكاديمية للدراسة.

٧. الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً مهماً لجودة البحث ومصداقيته، وليست مجرد متطلب شكلي. فقد تناول التقرير أهمية الأخلاقيات في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج، كما عرض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وهي الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. وتم توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة مثل لجان أخلاقيات البحث. في ضبط العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين والباحثين APA ومعايير

وفي الجانب التطبيقي، تم ربط المبادئ الأخلاقية بموضوع دراسة أثر مستوى نضج مكتب إدارة المشاريع على أداء المشاريع الاستراتيجية في مدينة الرياض. وأظهر التطبيق أن الالتزام بالأخلاقيات يبدأ من تصميم الاستبانة، ويمتد إلى جمع البيانات، وحفظها، وتحليلها، وعرض نتائجها. وبذلك يصبح البحث أكثر قوة وموثوقية، ويعكس عياً أكاديمياً ومهنيًا بمسؤولية الباحث تجاه المشاركين والمجتمع العلمي.

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association: The official guide to APA style (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer Cham.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.